Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 467-477
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

The classes of followers and their scientific and geographical impact

Abdussalam Alhadi Alazhari*
Department of Islamic Studies, School of Humanities, Libyan Academy for Postgraduate Studies, Libya
***Email (for reference researcher):** hesnawi41@gmail.com

طبقات التابعين وأثرها العلمي والمكاني

عبد السلام الهادي الأزهري
قسم الدراسات الإسلامية مدرسة العلوم الإنسانية بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا – ليبيا

تاريخ الاستلام: 14-06-2026، تاريخ القبول:16-08-2026، تاريخ النشر 24-08-2026

Abstract
This research examines the scholarly contributions of the generation of the Successors (Tabi'in), exploring their social strata, their status, and their contributions to various fields of knowledge. It also highlights the sources that mention and praise them. The research employs an inductive and analytical approach, examining sources that discuss the Successors in the third century AH. The historical method is also used to narrate the Successors' scholarly activities.
The research concludes that the Successors were stratified chronologically, academically, and socially. Works from the third century AH preserved the history of the Successors, introducing them and highlighting their status. Understanding these strata reveals their scholarly standing in terms of their specific fields of expertise, as evidenced by their contributions to military campaigns, jurisprudence, urban development, civilization, governance, administration, economics, politics, and other areas. Travel also plays a role in clarifying the Successors' scholarly and geographical strata. Furthermore, identifying places, locations, and historical events helps connect the generation of the Successors to history and other civilizations. The authors of these biographical works were distinguished by their practice of gathering information about the Successors from their children, contemporaries, descendants, or relatives.

Keywords: Tabi‘un (Successors), history, Tabaqat (biographical chronicles), compilations.

الملخص
يتناول هذا البحث الجانب العلمي في جيل التابعين، ومعرفة طبقاتهم، وبيان منزلتهم وإسهاماتهم في شتى العلوم، وإبراز المصادر التي ذكرتهم وأشادت بهم. حبق تم استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك باستقراء المصادر التي تكلمت عن التابعين في القرن الثالث الهجري، كما استخدمت المنهج التاريخي في سرد الأحداث العلمية للتابعين.
وخلص البحث إلى أن طبقات التابعين تنوعت بين الطبقات الزمانية والعلمية والاجتماعية للتابعين، وقد حفظت مصنفات القرن الثالث الهجري بتاريخ التابعين، وعرَّفت بهم، وأبرزت مكانتهم. وأن بمعرفة طبقات التابعين برزت مكانتهم العلمية من حيث الاختصاص العلمي، حيث ظهرت إسهاماتهم في المغازي والقضاء والعمران والحضارة والإمارة والإدارة والاقتصاد والسياسية وغيرها. كما أن للرحلة أثر في بيان طبقة التابعين العلمية منها والمكانية. وأن التعريف بالمواضع والأماكن والأحداث التاريخية، له أثر في ربط جيل التابعين بالتاريخ، والحضارات الأخرى. كما امتاز مصنفو الطبقات بأخذ المعلومات عن التابعين من أبنائهم أو ممن عاصرهم أو أحفادهم أو أقربائهم.

الكلمات المفتاحية: التابعون (الخلفاء)، التاريخ، الطبقات (السجلات البيوغرافية)، المجموعات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ولي المتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.
أما بعد..
فإن الله تعالى استخلف الناس في هذه الأرض لعمارتها بالعلم والعمل، واختار منهم الأنبياء عليهم السلام فكانوا صفوة خلقه، وكان خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن بعده صحابته.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 467-477
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

وخلف الصحابةَ الكرام التابعون، فورثوا علمهم قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) التوبة: 100.

وشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» أخرجه البخاري.

من هنا كان لا بد من بيان مكانتهم ومعرفة طبقاتهم وأثرهم فيمن بعدهم.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الآتي:

- التعرف على التابعين والتعريف بهم.
- معرفة طبقاتهم، وبيان منزلتهم وإسهاماتهم في شتى العلوم.
- التعرف على المصادر التي ذكرتهم وأشادت بهم.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- من هم التابعون؟ وما مكانتهم؟
- هل التابعون طبقة واحدة أم طبقات؟ وهل لهم إسهامات في شتى العلوم؟
- ما المصادر التي تناولت طبقاتهم؟

الدراسات السابقة

المادة العلمية لهذا البحث بعضها مفرق في المراجع العلمية المتعددة، ولم يحوها كتاب مفرد، وهذه محاولة مني لتأليفها في بحث خاص.

منهج البحث

المنهج الاستقرائي التحليلي: حيث قمت باستقراء الكتب التي تكلمت عن التابعين في القرن الثالث الهجري، كما استخدمت المنهج التاريخي في سرد الأحداث العلمية للتابعين.

خطة البحث: قسَّمتُ البحث إلى تمهيد، ومقدمة، ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول/ التعريف بالتابعين ومكانتهم ومصادرهم.

المطلب الأول/ التعريف بالتابعين.

المطلب الثاني/ مكانة التابعين.

المطلب الثالث/ المصادر التي تناولت طبقاتهم.

المبحث الثاني/ طبقات التابعين ومراتبها.

المطلب الأول/ الطبقات الزمانية

المطلب الثاني/ الطبقات العلمية.

المطلب الثالث/ الطبقات الاجتماعية للتابعين.

المطلب الرابع/ الطبقات المكانية للتابعين.

ثم **الخاتمة** وضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

ثم **قائمة المصادر والمراجع**.

المبحث الأول/ التعريف بالتابعين ومكانتهم.

المطلب الأول/ التعريف بالتابعين.

ظهرت الحاجة إلى معرفة تاريخ التابعين ودورهم في تأسيس العلوم، كونهم الجيل الثاني بعد الصحابة، ولتكون ذكراهم خالدة، كان لزاما أن نبين وسائل التعرف على التابعين وفق الخطوات الآتية:

الشخصية: الاسم واللقب والكنية والنسب

التاريخ: الميلاد والوفاة.

الرحلات: والتنقل في البلدان.

وقد بذل العلماء جهودا كبيرة في خدمة التعريف بشخصية التابعين، وميزوا ما قد يطرأ من تشابه في الأسماء والألقاب.

كما عمل مصنفو الطبقات على التفريق بين الصحابة والتابعين من جهة، وبين التابعين وأتباع التابعين من جهة أخرى.

حيث إن مجال علم الطبقات هو البحث عن العلاقات المختلفة التي تربط أهل العلم بعضهم ببعض، أو تميز بعضهم ببعض، وبما أن هذه العلاقات كثيرة ومتنوعة، فإن التابعين ينقسمون بسبب ذلك إلى طبقات كثيرة ومتنوعة (تيم، 1994، ص. 8)..

المقصود بالتابعي: هو من لقي الصحابي مؤمنا، ومات على الإسلام . (ابن حجر، 2002، ص. 143).

جاء دور التابعين الذين هم تلاميذ الصحابة، في نشر الإسلام وتبليغ دعوته، وقد حملوا الرسالة المحمدية إلى الأنحاء النائية، والبلاد المترامية الأطراف، ولم يكن لهم همّ في الدنيا إلا حفظ الدين، ونشر أحكامه، وتبليغ الإسلام، وتعميم سننه وآدابه، والتعريف بسيرة الرسول صلّى الله عليه وسلم وهديه. وقد ذكر ابن سعد في الطبقات 139 من التابعين أهل الطبقة الأولى

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الذين كانوا في المدينة، وأدركوا كبار الصحابة، وسمعوا منهم أحاديث النبي صلّى الله عليه وسلم، ورووها عنهم. وذكر 129 من الطبقة الثانية الذين لقوا عامّة الصحابة، ورووا عنهم، أما الطبقة الثالثة من التابعين فهم الذين حظي الواحد منهم برؤية صحابي واحد، أو عدّة من الصحابة، وعدد هؤلاء 87، فمجموع عدد التابعين 355 في مدينة واحدة وهي مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلم، فقيسوا على ذلك عدد الذين أخذوا عن الصحابة في بقية المدن الإسلامية التي انتشر الصحابة فيها من مكة إلى الطائف، والبصرة، والكوفة، ودمشق، واليمن، ومصر، وغيرها. وهؤلاء- كما علمتم- لم يكن لهم همّ إلا نشر رسالة الإسلام، وتبليغ أقوال النبي صلّى الله عليه وسلم، وهديه، وسيرته. وانظروا إلى اهتمام المؤرخين باستيعابهم، واستقصاء أحوالهم . (الندوي، 2002، ص. 64).

نموذج من التعريف بالتابعي من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد:

الاسم والنسب: علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد ياليل بن طريف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

مكانة الإقامة: وله دار بالمدينة في بني ليث، وله بها عقب

أولاده: من ولده محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص.

زمن الوفاة: توفي علقمة بن وقاص بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان (ابن سعد، 1968، ج 5، ص. 60).

المطلب الثاني/ مكانة التابعين.

تكمن مكانة التابعين لمزايا حازوها، ومناقب تحلوا بها، أوضحها في الآتي:

أولا/ إشادة القرآن الكريم بهم:

عاش التابعون في زمن عاصروا الصحابةَ، وقد عاصر الصحابةُ النبي صلى الله عليه وسلم وعاشوا معه حياة طيبة، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) سورة التوبة: 100.

قال قتادة رحمه الله في هذه الآية: والذين اتبعوهم بإحسان: التابعون (ابن أبي حاتم، 1998، ج 6، ص. 1869).

ثانيا/ شهادة النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم بالخيرية:

-حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (البخاري، 2001، كتاب الشهادات، حديث رقم 2651، ج 3، ص. 171).

وعن عمر بن الخطاب، قال: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ» . (مسلم بن الحجاج، 1991، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم 2542، ج 4، ص. 1968).

-ويقول-صلى الله عليه وسلم- أيضا: «يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ» (البخاري، 2001، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم 2897، ج 4، ص. 37).

-عن عمر بن الخطاب، قال: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ» (مسلم بن الحجاج، 1991، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه، حديث رقم 2542، ج 4، ص. 1968).

ثالثا/إشادة الصحابة بهم: ومما يدل على مكانة التابعين عند الصحابة، أن بعض الصحابة يرجعون إليهم:

- فعن قابوس قال: قلت لأبي: كيف تأتي علقمة وتدع أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم-؟ قال: يا بني إن أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- كانوا يسألونه (أبو خيثمة، د.ت، ص. 26).

- وعن ابن شهاب الزهري: أنه كان يجالس عبد الله بن ثعلبة بن صعير، وكان يتعلم منه الأنساب وغير ذلك، فسأله يوما عن شيء من الفقه فقال: إن كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب.

كما يظهر تأثر التابعين بالصحابة في بعض العلوم، فعن الشعبي قال: كان قبيصة بن ذؤيب من أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت (الفسوي، 1981، ج 1، ص. 354، 359).

رابعا/ إبراز مصنفي الطبقات لمكانتهم:

نظرا لمكانة التابعين نجد أن مصنفي الطبقات قاموا بترتيبهم وفق المنزلة:

-القديم الملاقي لقدماء المهاجرين.

-المدرك للزمن النبوي أو للجاهلية.

-المختص بمزيد الفضيلة عن سائرهم، وبالعدالة.

-رواية الصحابة عنهم.

-المتصدي للفتوى منهم.

فهذه مراتبهم وإن اشتركوا في التسمية بالتابعين (السخاوي، 2003، ج 4، ص. 148)..

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يقول ابن أبي حاتم: "فخلف بعدهم التابعون الذين اختارهم الله عز وجل لإقامة دينه وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه وأحكامه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم وآثاره فحفظوا عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نشروه وبثوه من الأحكام والسنن والآثار وسائر ما وصفنا الصحابة به رضى الله عنه فأتقنوه وعلموه وفقهوا فيه فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله عز وجل ونهيه بحيث وضعهم الله عز وجل ونصبهم له إذ يقول الله عز وجل، فصاروا برضوان الله عز وجل لهم وجميل ما أثنى عليهم بالمنزلة التي نزههم الله بها عن أن يلحقهم مغمز أو تدركهم وصمة لتيقظهم وتحرزهم وتثبتهم ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله عز وجل لإثبات دينه وإقامة سنته وسبله، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى إذ كنا لا نجد منهم إلا إماما مبرزا مقدما في الفضل والعلم ووعي السنن وإثباتها ولزوم الطريقة واحتبائها رحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين" (ابن أبي حاتم، 1952، ج 1، ص. 8).

ومما يبرز مميزات التابعين، ذلك الدعم من الولاة والأمراء، فهذا عبد الملك بن مروان بن الحكم يقول فيه الشعبي: ما ذاكرت أحدا إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك، فإني ما ذاكرته حديثا إلا زادني فيه، ولا شعرا إلا زادني فيه (ابن الأثير، 1997، ج 3، ص. 533).

وعن الشعبي قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: ابعث إليَّ برجل من قبلك علامة. قال: فدعاني الحجاج فبعثني إليه، فقدمت الشام زمن حج عبد الملك واستخلف أخاه عبد العزيز. قال: فدخلت على عبد العزيز. قال: أنت الشعبي؟ قلت نعم. قال: قد سمعت بك وأنا من الغلمان وأنا أحب أن ألقاك. قال: فكنت أدخل عليه أنا ومحرر بن أبي هريرة، فكان يقول: حدِّثنا يا شعبي، فو الله ما من الدنيا شيء إلا قد أخذناه إلا حديث حسن (الفسوي، 1981، ج 2، ص. 596).

وهذا قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو، ويكنى أبا إسحاق، له دار بالمدينة في التمارين في زقاق النقاشين، وكان تحول إلى الشام، فكان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان، وكان على خاتم عبد الملك، وكان البريد إليه، فكان يقرأ الكتب إذا وردت، ثم يدخلها على عبد الملك، فيخبره بما فيها (ابن سعد، 1968، ج 5، ص. 176).

المطلب الثالث/ المصادر التي تناولت طبقاتهم.

إن حركة التوثيق التي واكبت جيل التابعين وحفظت لنا تاريخهم، جدير بنا أن نعرف بها، ونشيد بها، حيث فصَّل بعض المصنفين تراجم التابعين الذي تناولوهم، فذكروا أخبارهم إضافة إلى أنسابهم وسني وفياتهم وشيوخهم وتلاميذهم، ويظهر ذلك بوضوح عند محمد بن سعد في كتابه "الطبقات الكبرى"(ابن سعد، 1968، ج 5، ص. 284). .

في حين أوجز آخرون، فلم يتعرضوا للأخبار بل اكتفوا بالتعريف بنسب الشخص وسنة وفاته، ويظهر هذا الاتجاه عند خليفة بن خياط في كتابه "الطبقات"، ومال آخرون إلى تجريد الأسماء دون التعرض للأخبار والأنساب، ويتمثل هذا الاتجاه عند مسلم بن الحجاج في كتابه الطبقات (العمري، د.ت، ص. 75)، حيث ذكر تابعي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على طبقاتهم وأزمانهم وبلدانهم (مسلم بن الحجاج، 1991، ص. 227)، ومن تابعي أهل المدينة ممن يشبه من سمَّينا قبلهم في العلو والدرجة، وبعضهم في السن أصغر من بعض(مسلم بن الحجاج، 1991، ص. 228).

وغيرها من كتب الطبقات التي أفدت منها في هذا البحث:

-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ الأصبهاني.

-طبقات علماء إفريقية، محمد بن أحمد بن تميم التميمي.

-تاريخ أبي زرعة الدمشقي.

-تاريخ خليفة بن خياط.

-فتوح البلدان، أحمد بن يحيى البَلَاذُري.

المبحث الثاني/ طبقات التابعين ومراتبها.

اهتم مصنفو الطبقات بإبراز طبقة التابعين وذلك حتى لا يختلط التابعي بغيره، وأيضا لإبراز مميزات كل تابعي، ومعرفة العلاقات العلمية بين التابعين، وبيان مدى مساهمة كل منهم في تأسيس العلوم المختلفة.

ولكي يكون الأمر جليا لا بد من تعريف الطبقة:

مفهوم الطبقات: الطبقة لها معان:

أولا/ جماعة من الناس متعاصرون، يشتركون في بعض ما له شأنٌ من أوصافهم وأحوالهم. ومن أمثلة ذلك هذه الطبقات:

-طبقة التابعين، وهم المسلمون الذين لقوا الصحابة وليسوا منهم.

-طبقة الكوفيين من التابعين، يشتركون في معنيين هما كونهم تابعين، وكونهم من أهل الكوفة.

وأكثر كتب الطبقات كخليفة بن خياط وابن سعد، أُلفت لمثل هذا المعنى .

ثانيا/ المنزلة والمرتبة والدرجة والواحدة: وبعضهم أفضل من بعض (ابن دريد، 1987، ج 1، ص. 358؛ ابن منظور، 1994، ج 10، ص. 210).

فنجد أن أصحاب الطبقات يستفتحون الطبقة بأعلى مرتبة ومكانة، ولما كانت كل مرتبة من المراتب لها حال ومذهب سموا الحال المميزة نفسها طبقة، فهم على طبقات شتى، ومنازل متفاوتة، من عقولهم وآرائهم وإدراكاتهم واستعداداتهم.

ثالثا/ الجيل بعد الجيل، أو القوم المتشابهون في السن الحال: قال ابن فارس: "الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه. من ذلك الطبق. تقول: أطبقت الشيء على الشيء، فالأول طبق للثاني:

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد تطابقا. ومن هذا قولهم: أطبق الناس على كذا، كأن أقوالهم تساوت حتى لو صير أحدهما طبقا للآخر لصلح والطبقة: الحال" (ابن فارس، 1979، ج 3، ص. 439).

فالطبقة جاءت لتمييز التابعين الذين تعاصروا زمناً كافيا، أو وجمعت بينهم علاقة مكانية، أو علمية، أو قبلية ما (شاكر، د.ت، في مقدمة ابن سلام، ج 1، ص. 65؛ تيم، 1994، ص. 7). وتقسيم الطبقات تقسيم إسلامي أصيل، ويبدو أنه أقدم تقسيم زمني وجد في التفكير التاريخي الإسلامي، ولم يكن نتيجة مؤثرات خارجية، بل هو نتيجة طبيعية لفكرة: صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فالتابعون (روزنثال، 1983، ص. 133؛ التوربشتي، 2008، ج 3، ص. 778) ..

ومن المهم معرفة طبقات التابعين؛ فإنه قد يتفق اسمان في اللفظ، فيظن أن أحدهما الآخر، فيتميز ذلك بمعرفة طبقتيهما، إن كانا من طبقتين، فإن كانا من طبقة واحدة فربما أشكل الأمر (العراقي، 2002، ج 2، ص. 342).

وفي المطالب الآتية أذكر مراتب الطبقات:

المطلب الأول/ الطبقات الزمانية:

اهتم مصنفو الطبقات بإبراز التواريخ الزمانية للتابعين، لما لها من أثر في حياتهم، وهذه التواريخ تشتمل على بيان الآتي:

أ - تاريخ ميلاد التابعي: فيبدأ تاريخ طبقتهم من السنة الأولى للهجرة، ومنهم من ولد في عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلم لكنه لم يتشرّف برؤيته، أو كان في العهد النّبويّ صغير السن فلم يحظ بالصحبة، ولم يقدّر له أن ينال قبسا من مشكاة النبوة، كعبد الرحمن بن الحارث المولود سنة 3هـ، وقيس بن أبي حازم المولود سنة 4هـ، وسعيد بن المسيب المولود سنة 14هـ. وهؤلاء التابعون الذين ينزلون المنزلة الثانية بعد (الندوي، 2002، ص. 63).

ب - **تاريخ رحلاتهم:** فقد كثرت رحلات التابعين في الأمصار نشرا للعلم، وقد دوَّن مصنفو تاريخ التابعين بعض هذه الرحلات لما لها من أهمية في حياتهم .

ج - **تاريخ الوفاة:** وهي أكثر التواريخ تدوينا، وقلَّ أن يسرد مؤرخ حياة تابعي إلا ويذكر تاريخ وفاته، إما يوما أو شهر أو سنة، أو وجه التقريب بذكر الحوادث.

د - **تاريخ الحوادث:** كثيرا هي الحوادث التي وقعت في عصر التابعين، وقد سطرها المؤرخون ولم يهملوا ذكرها.

ه - تاريخ تولي الوظائف: ولم يغفل المؤرخون أيضا تواريخ تولية التابعين للوظائف .

المطلب الثاني/ الطبقات العلمية.

برزت في جيل التابعين العلوم الإسلامية في مختلف صنوفها كالتفسير والحديث والفقه والمغازي والسير، ويعود ازدياد النشاط العلمي في هذا الجيل إلى ضرورة جمع ما يمكن جمعه من علم الصحابة الذين أوشك جيلهم على الانقراض.

ومن الوسائل العلمية التي سلكها التابعون في عصرهم: سؤال الصحابة رضي الله عنهم، فجيل التابعين -وهم الذين رأوا الصحابة وعاصروهم وتعلموا منهم- لم يروا بأنفسهم الأعمال الرائعة والجهاد المجيد الذي قام به الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل الرسالة الإسلامية وتبليغها للناس، ولكنهم سمعوا عن ذلك من الصحابة، فبهرتهم الأعمال والمواقف والأخلاق، فتاقت نفوسهم لمعرفة كل شيء بالتفصيل، ولم يفوّتوا الفرصة، بل عضوا عليها بالنواجذ، وأخذوا يسألون الصحابة الذين صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وضحُّوا معه، وشهدوا جميع مشاهده ومواقعه، ومن الأسئلة التي كانوا يسألونها متى وكيف كانت بيعة العقبة؟ متى كانت الهجرة إلى الحبشة؟ وكم عدد الذين هاجروا في الأولى والثانية؟ ومتى عادوا؟ وكيف كانت غزوة بدر؟ ومن الذين شهدوها؟ هذه الأسئلة وأمثالها كانت تُلقى على الصحابة ويجيبون عنها، وأسلوب السؤال من أهم روافد العلم، خصوصًا في مراحل النشأة والتكوين (عبد اللطيف، 2005، ص. 15).

وهذا ما فعله الإمام الزهري، فقد كان يطوف على بيوت الأنصار في المدينة، ويغشى كلّ بيت منها، ويسأل عن أحاديث النبي صلّى الله عليه وسلم، وهديه، وسيرته كلّ من يلقاه من نساء، ورجال، وشيوخ، وشباب، حتى كان يسأل العواتق في خدورهن عن أحوال النبيّ صلّى الله عليه وسلم، وأقواله، ويكتبه (الندوي، 2002، ص. 79)..

أولاً: الحركة الثقافية في جيل التابعين:

برزت الحركة الثقافية وتنوعت في جيل التابعين، حيث كانت لهم إسهامات كبيرة في ذلك تمثلت في الآتي:

أ - التدوين الرسمي للعلوم: في هذا الجيل أُسِّس لتدوين العلم من الجهات الرسمية، فقد كلّف عبد العزيز بن مروان -والد الخليفة عمر بن عبد العزيز- كثير بن مرة الحضرمي الحمصي الشامي الذي أدرك سبعينا بدريا بتدوين السنة النبوية.

ثم جاء ابنه الخليفة عمر بن عبد العزيز وكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمرة بنت عبد الرحمن فاكتبه، فإني قد خفت دروس العلم، وذهاب أهله (ابن سعد، 1968، ج 2، ص. 387).

ويبدو لي أن العوامل التي ساعدت في إبراز مكانة التابعين ما حظوا به من إجلال من قِبل الأمراء والولاة، فهذا عمر بن عبد العزيز يقول: "ما كان بالمدينة عالم إلا يأتيني بعلمه وأوتى بما عند سعيد بن المسيب" (ابن سعد، 1968، ج 2، ص. 382).

كما ظهرت حركت الأدب والشعر والكتابة، ومن التابعين الذين كان لهم إسهام في ذلك: عبيد الله بن عمر بن الخطاب، حيث كان يعلم الكتاب بالمدينة (ابن سعد، 1968، ج 5، ص. 15).

ب - طبقة مصنفي علم السير والمغازي:

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

-رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازي والسير:
أبان بن عثمان، وعروة بن الزبير، وشرحبيل بن سعد.، ووهب بن منبه.
- رجال الطبقة الثانية من كتَّاب المغازي والسير.
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو، وعاصم بن عمرو بن قتادة.
-رجال الطبقة الثالثة من كتاب المغازي والسير.
موسى بن عقبة، ومعمر بن راشد، ومحمد بن إسحاق المطلبي.
وهؤلاء الأئمة من التابعين كان تصنيفهم موضوعي يختص بالسيرة النبوية، فهم كانوا ملهمين لمن صنَّف بعدهم في دلائل النبوة كالبيهقي وأبي نعيم، فهؤلاء التابعون يعدون من أوائل من أسس لهذا العلم.
ومن خصائص طبقة مصنفي المغازي أن بعضهم كانوا من كبار التابعين الذين بدأوا التدوين في السيرة النبوية، وأصبحوا مصدرًا رئيسًا من مصادرها، وبعضهم كان من أبناء كبار الصحابة الذين أخذوا العلم عن آبائهم الكرام، وهم الذين شاركوا بأنفسهم، بل كان من أوائل علماء السيرة من هم على صلة قريبة ووثيقة ببيت النبي صلى الله عليه وسلم، مثل: عروة بن الزبير بن العوام، فأمه أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما، وخالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتتلمذ عليها ونقل عنها أخبارًا كثيرة عن حياة النبي وسيرته (عبد اللطيف، 2005، ص. 16)..

ج ـ طبقة الفقهاء:

وتشمل الفقهاء السبعة المشهورين، قال ابن سعد: "وسألت محمد بن عمر عن السبعة الذين كان أبو الزناد يحدث عنهم يقول: حدثني السبعة فقال: "سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان بن يسار" (ابن سعد، 1968، ص. 319؛ ابن محمد بن أحمد، 1984، ج 4، ص. 1497). فابن سعد يشير إلى تميز هذه الطبقة بالعلم والفتيا.
كذلك من أئمة المذاهب الإمام (أبو حنيفة النعمان) الذي كان له إسهام كبير في تأسس العلوم.

د ـ طبقة الأدباء:

برز من جيل التابعين علماء تضلعوا في علوم العربية والشعر والأدب، فهذا أبو الأسود الدؤلي واسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان وكان شاعرا وأديبا، وكان عبد الله بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود الدؤلي، فأقره علي بن أبي طالب، وكان له السبق إلى تأسيس علم النحو، ومن أقواله في ذلك: "إن أبغض الناس إلي أن أساب كل أهوج ذرب اللسان"(السكري، 1998؛ ابن سعد، 1968، ج 7، ص. 99). .

ه ـ أثر التابعين في البعثات العلمية:

كان للتابعين دور في نشر العلم، فلم يمنعهم بعُد الديار عن دعوتهم وتأسيسهم للأجيال، فهذا عمر بن عبد العزيز أرسل عشرة من التابعين، يُفقِّهون أهل إفريقية، منهم: موهب بن حي المعافري، وأقام بإفريقية حتى مات بها، وحبَّان بن أبي جبلة، وإسماعيل بن عبيد الله الأعور القرشي، وكان رجلا صالحا، وإسماعيل بن عبيد صاحب سوق مسجد الأحباش، وهو الذي يقال له: تاجر الله (التميمي، د.ت، ص. 20).

و ـ أثر التابعين في التوعية:

تصدَّر بعض التابعين لتوعية الناس، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فعن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، أن الخمرة كانت عند أهل إفريقية حلالا حتى بعث عمر بن عبد العزيز هؤلاء الفقهاء، فعرفوا أنها حُرِّمت . (التميمي، د.ت، ص. 21).

ز ـ المشاركة العلمية للتابعيات:

لقد كان جيل الأتباع حافلا بالنخب العلمية من الرجال كما ظهر ذلك جليا من خلال المباحث السابقة، ولم يكن الأمر مقتصرا عليهم فقط، فقد برز جيل من التابعيات كان لهن إسهام في تأسيس العلوم، ومن تلك التابعيات:

- عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة: فعن عمر بن عبد العزيز قال: "ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة منها، يعني عمرة، قال: وكان عمر يسألها. وأخبرت عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال: سمعت القاسم يسأل عمرة"(ابن سعد، 1968، ج 2، ص. 387؛ ج 8، ص. 480).، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمرة بنت عبد الرحمن فاكتبه"(ابن سعد، 1968، ج 2، ص. 387)..
- حفصة بنت سرين: وهي أخت التابعي الجليل محمد بن سيرين. قال إياس بن معاوية: "ما أدركت أحدًا فضله على حفصه" يعني بنت سيرين، فقيل له: الحسن وابن سيرين؟ قال: "أما أنا فما أفضل عليها أحدًا".
- أم **الدرداء الصغرى** واسمها هجيمة بنت حيي وكانت فقيهة عالمة زاهدة لبيبة.

ثانيا/ الوظائف الإدارية:

ظهر من جيل التابعين طبقة تولوا الوظائف الإدارية في الدولة، فكان لهم أثر بارز في خدمة بيئتهم ومجتمعهم، ومن هذه الوظائف:

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أ – القضاء والاستشارة:

فقد بعث عمر بن عبد العزيز طبقة من التابعين إلى إفريقية لتولي القضاء، منهم: طلق بن حابان، وبكر بن سوادة الجذامي، وعبد الرحمن بن رافع التنوخي(التميمي، د.ت، ص. 20).

وكان عمر بن عبد العزيز لا يقضي بقضاء حتى يسأل سعيد بن المسيب، فأرسل إليه إنسانا يسأله، فدعاه فجاء حتى دخل، فقال عمر: أخطأ الرسول، إنما أرسلناه يسألك في مجلسك(ابن سعد، 1968، ج 2، ص. 382).

وقد دأب مصنفو تواريخ التابعين على إبراز وظيفة القضاء عند تراجمهم للتابعين، وفي أي سنة وفي أي بلدة، من أمثال((الفسوي، 1981، ج 2، ص. 243؛ أبو زرعة الدمشقي، د.ت، ص. 198).:

-يحيى بن سعيد الأنصاري، استقضى في عهد الوليد بن يزيد.

-هشام بن هبيرة الضبي، وكان قاضيا بالبصرة، وقد كتب هشام بن هبيرة إلى شريح: إني استُعملتُ على القضاء على حداثة سني، وقلة علمي بكثير منه، وإنه لا غناء بي عن مشاورة مثلك، فهنا يظهر التعاون والمشورة بين الطبقة الواحدة.

-أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، كان على القضاء بالمدينة.

-شريح بن الحارث بن قيس من كبار التابعين، قاضي عمر وعثمان وعلي، عاش مائة وعشرين، وكان صبورا على الخصوم عفيفاً، وأكثر أدب القضاء يؤخذ عنه، وكان يقضي في داره إذا كان يوما مطيرا(ابن سعد، 1968، ج 6، ص. 134؛ ج 7، ص. 151).

قال الشعبي: كتب عمر إلى شريح: إذا أتاك أمر في كتاب الله فاقض به؛ فإن لم يكن في كتاب الله وكان في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به، فإن لم يكن فيهما؛ فاقض بما قضى به أئمة الهدى، فإن لم يكن؛ فأنت بالخيار: إن شئت تجتهد رأيك، وإن شئت تؤامرني، ولا أرى مؤامرتك إياي إلا أسلم لك، وولاه عمر رضي الله عنه قضاء الكوفة، فأقام على قضائها ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة، ووفد زمن معاوية إلى دمشق، وكان يقال له قاضي المصرين(وكيع، 1947، ج 2، ص. 189)..

وكان طلحة بن عبد الله وخارجة بن زيد بن ثابت في زمانهما يستفتيان، وينتهي الناس إلى قولهما، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخل والأموال، ويكتبان الوثائق للناس(الزبيري، د.ت، ص. 273).

ب – اهتمام مصنفو الطبقات بذكر أمراء مواسم الحج بانتظام وتتابع، كتسمية عمال الوليد بن عبد الملك((ابن خياط، 1977، ص. 310)..

ثالثا/النشاط الاقتصادي:

يُعد عبد الملك بن مروان أول من ضرب الذهب عام الجماعة سنة أربع وسبعين، قال أبو الحسن المدائني: ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة خمس وسبعين ثُمَّ أمر بضربها في جميع النواحي سنة ست وسبعين(البلاذري، 1988، ص. 449).

أ ـ مساهمة التابعين في العمارة:

ـعمارة المساجد:

عمَّر الوليد بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام، وكان إذا عمل المساجد زخرفها، وهو أول من نقل إليه أساطين الرخام، فعمله بطاق واحد بأساطين الرخام، وسقفه بالساج المزخرف، وجعل على رءوس الأساطين الذهب على صفائح الشبه من الصفر، وأزر المسجد بالرخام من داخله، وجعل في وجهه الطيقان في أعلاها الفسيفساء، وهو أول من عمله في المسجد الحرام، وجعل للمسجد شرافات((الأزرقي، د.ت، ج 2، ص. 71).

ـحفر الآبار: عمل بعض التابعين على حفر الآبار حتى سُميت بأسمائهم، منها:

- بئر عمر بن عثمان بن عفان التي بمنى في شعب آل عمرو(الأزرقي، د.ت، ج 2، ص. 224)..
- بئر عروة بن الزبير: احتفر بئرًا بالمدينة فهي تعرف ببئر عروة، فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها، وفيها يقول الشاعر:

كَفَّنَانِي إِنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَى ** وامْتَحَا لِي مِنْ بِئْرِ عُرْوَةَ مَائِي(البلاذري، 1996، ج 9، ص. 443).

قال الزبير بن بكار: رأيت الخراج من المدينة إلى مكة وغيرها يمر بالعقيق ويتخففون من الماء حتى يتزودوه من بئر عروة، وإذا قدموا منها بماء يقدمون به على أهلهم، يشربونه في منازلهم عند مقدمهم(السمهودي، د.ت، ج 2، ص. 510)..

- الوليد بن عبد الملك: حيث كان ولوعا بالبناء والعمران، فكتب إلى والي المدينة يأمره بتسهيل الثنايا وحفر الآبار، وأن يعمل فوارة، فعملها وأجرى ماءها. وكتب إلى البلدان جميعها بإصلاح الطرق وعمل الآبار(الزركلي، 2002، ج 8، ص. 121).

ب ـ الإدارة المالية:

كان للتابعين دور في الإدارة المالية، وذلك لما يتصفون به من كفاءة ومقدرة، ومنهم على سبيل المثال:

- عن مهاجر قال: انطلقتُ إلى أبي بردة وشقيق بن سلمة وهما على بيت المال بزكاة فأخذاها (ابن سعد، 1968، ج 6، ص. 97).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- وعن حوط العبدي، قال: جعلني عبد الله على بيت المال، فكنت إذا وجدت زائفا كسرته(ابن سعد، 1968، ج 6، ص. 206).
- أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي، كان قد أتى مرو، فنزلها وابتنى بها دارا، وولي بيت المال بها(ابن سعد، 1968، ج 7، ص. 368)..

ج - المساهمة الأمنية:

عن أبي إسحاق، قال: كنت أنا والأسود – وهما تابعيان - في الشرطة مع عمرو بن حريث، ليالي مصعب(ابن سعد، 1968، ج 6، ص. 74).

المطلب الثالث/ الطبقات الاجتماعية للتابعين.

إن النشأة الاجتماعية التي عاشها التابعون كانت كفيلة بأن نبين ما فيها من تقسيمات اجتماعية، نجعل تبيانها في الآتي:

أولاً/ القبائل:

يفيدنا منهج خليفة بن خياط في تقسيم الطبقات - حسب القبائل - في معرفة قبائل كل مصر من الأمصار، وبكلمة أخرى نستطيع أن نتعرف على حركة انتشار القبائل وتوزيعها جملة وتفصيلًا؛ ذلك أن خليفة يترجم لرجاله، ليس فقط حسب قبائلهم الكبيرة، وإنما حسب أصغر الأفخاذ والفصائل، ومن عادته أن يذكر نسب المترجم كاملًا حتى أعلى أجداده، وبهذا يصبح الكتاب - بالإضافة إلى كونه كتاب طبقات- كتاب أنساب، وخليفة كما وصفه المؤرخون محدث، مؤرخ، نسابة (ابن خياط، 1993، ص. 14).

واهتمام خليفة بذكر أمهات رجاله وأنسابهن له عظيم الفائدة، فهو يمكننا من التعرف على الصلات بين القبائل؛ لأن التزاوج بين قبيلتين يعني في معظم الأحيان وجود التعاون والتحالف بينهما (ابن خياط، 1993، ص. 14).

ونجد في الكتاب فائدة اجتماعية، فهو يؤرخ دخول المرأة الأجنبية البيت العربي، وبدء حلول الأمة مكان الحرة، وكيف تدرج وازداد بيان مدى الترابط الاجتماعي والثقافي .

ثانياً/ بيان أنساب التابعين:

كما اهتم مصنفو الطبقات بتاريخ التابعين اهتموا أيضا بأنسابهم: من بطون، وأفخاذ، وبيان مدى ارتباط علاقاتهم الاجتماعية، وقد استمر الاهتمام بمعرفة الأنساب في التاريخ الإسلامي، فلم يمنع الإسلام العناية بالأنساب، وفي نفس الوقت قاوم العصبية واعتبرها من أمور الجاهلية، وحثَّ على التواصل والتعارف الذي لا يتم إلا دون معرفة الأنساب،

ويذكر مصنفو الطبقات نسب التابعي لأبيه وأمه، إلى ما قبل الإسلام، وهذا ما حذا الزهري أن يقول: كنت أجالس عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري أتعلم منه نسب قومي . (ابن سعد، 1968، ج 2، ص. 382).

رابعاً :التعريف بالعوائل:

حيث نستطيع التعرف على تكوُّن التابعين وعوائلهم، كالإخوة والأخوات وأبناء العمومة، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية :

المثال الأول: زُبَيْدُ بن الصلت بن معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد ابن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة وهو كندي بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وإنما سمي الحارث الولادة لكثرة ولده، وسمي حجر القرد , والقرد: في لغتهم الندي الجواد، والحارث الولادة هو أخو حجر بن عمرو آكل المرار، والملوك الأربعة مخوس ومشرح وجمد وأبضعة بنو معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل، وهم عمومة زبيد وكثير ابني الصلت بن معدي كرب بن وليعة، وكانوا وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم مع الأشعث بن قيس، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير، وإنما سموا ملوكا؛ لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه بما فيه، وهاجر كثير وزبيد وعبد الرحمن بنو الصلت إلى المدينة، فسكنوها وحالفوا بني جمح بن عمرو بن قريش (ابن سعد، 1968، ج 5، ص. 13).

المثال الثاني: زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب وإخوته:

حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب

أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب

عبد الله بن علي بن حسين

عمر بن علي بن حسين

زيد بن علي بن حسين

حسين الأصغر ابن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب

يقوا ابن سعد: "وكان حسين بن علي بن حسين هذا أصغر ولد أبيه، وبقي حتى أدركه محمد بن عمر، وروى عنه، ولكنا ألحقناه بإخوته في طبقتهم، وليس هو مثلهم في سنهم ولقيهم" (ابن سعد، 1968، ج 5، ص. 327).

المثال الثالث: عبد الله وسليمان ابنا بريدة بن حصيب بن أسلم، هما توءم، وُلِدَا في خلافة عمر، وعبد الله أسنهم (ابن خياط، 1993، ص. 595).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المطلب الرابع/ الطبقات المكانية للتابعين.

لمعرفة أوطان الرواة أهمية كبرى، فهو يرشد إلى مدى تنوعهم الجغرافي، وقد بين المصادر في القرن الثالث توزعهم الجغرافي وامتدادهم المعرفي، وأثرهم في الجيل الذي يليه.

ثقافة التعريف بالأماكن:

يذكر مصنفو كتب الطبقات رحلات التابعين في البلدان وأماكن إقامتهم فيها، المؤقتة والدائمة، ليرسموا بذلك خريطة البلدان الإسلامية والتعريف بها.

ومن خصائص طبقات ابن سعد:

-أنه يسأل الخبراء بالمدن، فقد قال: "سألتُ أبا بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، وكان عالما بأمور مكة ..." (ابن سعد، 1968، ج 3، ص. 266) ..

-التحديد الدقيق لبيت التابعي: لما صار محمد بن علي - المعروف بابن الحنفية - إلى المدينة، وبنى داره بالبقيع(ابن سعد، 1968، ج 5، ص. 111)..

وقد تفرد بذكر أماكن لم ترد بالمعاجم الجغرافية، فهو بذلك يعد مصدرا مهما لهذه المعاجم.

تواريخ البلدان المحلية:

عمِد بعض المؤرخين إلى ذكر التابعين في تواريخهم المحلية، وفي رأيي أن ذلك يعود للأسباب الآتية:

-حفظ تاريخ هؤلاء التابعين.

-ذكر رحلاتهم إلى هذه البلدان.

-أماكن مخصوصة في إقليم واحد(أبو زرعة الدمشقي، د.ت، ص. 198).

فمثلا خليفة خياط في طبقاته يذكر المواضع والأماكن في البلد الواحد:

عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث له دار بالمدينة عند أصحاب الغرابيل والقباب(ابن سعد، 1968، ج 5، ص. 7).

فُقِدَ عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ليلة دجيل(ابن خياط، 1993، ص. 257).

ويمكن ذكر بعض هذه البلدان:

مصر: ويمكن الرجوع لكتاب فتوح مصر والمغرب، لعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.

المدينة: كتاريخ المدينة لعمر بن شبة.

مكة: كأخبار مكة وما جاء فيها من الأثار للأزرقي، وأخبار مكة في قديم الدهر وحديثه للفاكهي.

الشام: كتاريخ أبي زرعة الدمشقي.

الرقة: كتاريخ الرقة لأبي علي القُشَيْري.

نيسابور: كتاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم.

أصبهان: ككتاب طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ الأصبهاني.

قزوين: ككتاب التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم الرافعي.

شمال أفريقيا: ككتاب طبقات علماء إفريقية لمحمد بن أحمد أبي العرب التميمي.

وهاك نموذج منه: "دخل إفريقية من جلة التابعين: معبد أخو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وعاصم بن عمر بن الخطاب، والمطلب بن السائب بن أبي وداعة، والسائب بن عامر بن هشام، ومروان بن الحكم، وعقبة بن نافع الفهري، مرتين وقتل بها، والحارث بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وزهير بن قيس البلوي، ومحمد بن أوس الأنصاري، وحنش بن عبد الله الصنعاني"(التميمي، د.ت، ص. 18).

وأحيانا ينصون على أغراض الرحلة:

"وقد دخلها في زمن بني أمية، عكرمة، مولى ابن عباس، وكان مجلسه في مؤخر المسجد الجامع في غربي المنارة الموضع الذي يسمى بالركيبية، ولم يكن عكرمة دخلها غازيا" (التميمي، د.ت، ص. 19)..

التعريف بأماكن الحوادث:

يذكر أصحاب كتب الطبقات حسب الأماكن التي نزلوها، فكان للتابعين إسهام في نشر الثقافة، فلم تمنعهم الحدود المكانية من تأسيس العلوم.

أبو البختريّ الطائي، اسمه سعيد بن فيروز، ويقال: ابن عمران مولى لهم، قُتل مع ابن الأشعث بدير الجماجم سنة اثنتين وثمانين(ابن خياط، 1993، ص. 260).

المشاركة في الفتوحات:

تظهر جليا تضحيات جيل التابعين الذي جالوا الأصقاع فتحا لها ودعوة لأهلها، ومن هؤلاء:

-مكحولا كان فيمن افترض في العطاء، وكان يأخذه، ويتقوى به على جهاد عدو الله (ابن سعد، 1968، ج 7، ص. 454).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

-زياد بن أنعم المعافري، لقي أبا أيوب الأنصاري وغزا معه (التميمي، د.ت، ص. 21).
-موسى بن نصير: حيث غزا أرض المغرب (ابن خياط، 1977، ص. 278)..
- الوليد بن عبد الملك: حيث امتدت في زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند، فتركستان، فأطراف الصين، شرقا، فبلغت مسافتها مسيرة ستة أشهر بين الشرق والغرب والجنوب والشمال (الزركلي، 2002، ج 8، ص. 121)..

الرحلات:

إن علماء التابعين- وكانوا يعدّون بالمئات- جابوا البلاد، وجالوا خلال الدّيار، وطووا الصحارى والمفاوز، وشدّوا الرّحال إلى أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلم، وكذلك فعل تلاميذهم، ليرووا أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فجمعوا لنا هذه الذخيرة العلمية، وربما سافروا وقطعوا مئات الأميال من أجل المعرفة والثقافة (الندوي، 2002، ص. 78).
حيث تذكر لنا كتب الطبقات رحلات التابعي وتنقله بين البلدان وبيان إسهاماته العلمية فيها، حيث ذكر مسلم في آخر الطبقات التابعون من بلدان شتى لا يتوقف على بلدانهم بأعيانها.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعد هذه الرحلة في ظلال هذا البحث توصلت إلى نتائج وتوصيات جاءت على النحو الآتي:

النتائج

1. حفظت مصنفات الطبقات في القرن الثالث الهجري تاريخ التابعين، وعرَّفت بهم، وأبرزت مكانتهم.
2. التعريف بأسماء التابعين وبلدانهم وقبائلهم، كان سمة بارزة في الدواوين التاريخية.
3. حفظت لنا كتب الطبقات تاريخ التابعين المشرف بكل جوانبه، وأظهرت الترابط الحضاري بين الأجيال.
4. بمعرفة طبقات التابعين برزت مكانتهم العلمية من حيث الاختصاص العلمي، حيث ظهرت إسهاماتهم في المغازي والقضاء والعمران والحضارة والإمارة والإدارة والاقتصاد والسياسية وغيرها.
5. للرحلة أثر في بيان طبقة التابعين العلمية منها والمكانية.
6. التعريف بالمواضع والأماكن والأحداث التاريخية، له أثر في ربط جيل التابعين بالتاريخ، والحضارات الأخرى.
7. أثر التابعين وعلومهم وتصنيفهم فيمن بعدهم، وأنهم جيل مؤسس أرسى أسس المعارف والعلوم.
8. التقسيم على الطبقات أعطى صورة واضحة عن جيل التابعين وتفاوتهم في الطبقات: كبار وأواسط وصغار.
9. امتاز مصنفو الطبقات بأخذ المعلومات عن التابعين من أبنائهم أو ممن عاصرهم أو أحفادهم أو أقربائهم.

التوصيات

- العمل على نشر علوم التابعين في الكتب والدوريات العلمية.

المراجع.

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. ابن الأزرق، محمد بن عبد الله. (د.ت.). أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (تحقيق رشدي ملحس). بيروت: دار الأندلس للنشر.
3. وكيع، محمد بن خلف. (1947). أخبار القضاة (الطبعة الأولى). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.
4. الزركلي، خير الدين. (2002). الأعلام (الطبعة الخامسة عشرة). بيروت: دار العلم للملايين.
5. البلاذري، أحمد بن يحيى. (1996). أنساب الأشراف (تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، الطبعة الأولى). بيروت: دار الفكر.
6. عبد اللطيف، عبد الشافي محمد. (2005). أوائل المؤلفين في السيرة النبوية. سلسلة دراسات إسلامية، العدد 114. القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية.
7. العمري، أكرم بن ضياء. (د.ت.). بحوث في تاريخ السنة المشرفة (الطبعة الرابعة). بيروت: بساط.
8. القوجاني، شكر الله نعمة الله. (د.ت.). تاريخ أبي زرعة الدمشقي (دراسة وتحقيق). دمشق: مجمع اللغة العربية.
9. ابن خياط، خليفة. (1977). تاريخ خليفة بن خياط (تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية). دمشق/بيروت: دار القلم، مؤسسة الرسالة.
10. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. (1998). تفسير القرآن العظيم (تحقيق أسعد محمد الطيب، الطبعة الثالثة). المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.
11. المرصفي، سعد. (2009). الجامع الصحيح للسيرة النبوية (الطبعة الأولى). الكويت: مكتبة ابن كثير.
12. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (تحقيق محمد زهير بن ناصر، الطبعة الأولى). دار طوق النجاة.
13. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. (1952). الجرح والتعديل (الطبعة الأولى). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
14. ابن دريد، محمد بن الحسن. (1987). جمهرة اللغة (تحقيق رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى). بيروت: دار العلم للملايين.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

15. السكري، أبو سعيد الحسن. (1998). ديوان أبي الأسود الدؤلي (تحقيق محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
16. السمهودي، علي بن عبد الله. (د.ت.). خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى (دراسة وتحقيق محمد الأمين الجكيني).
17. الندوي، السيد سليمان. (2002). الرسالة المحمدية (الطبعة الأولى). دمشق: دار ابن كثير.
18. ابن محمد بن أحمد، علي. (1984). روضة القضاة وطريق النجاة (تحقيق صلاح الدين الناهي، الطبعة الثانية). بيروت: مؤسسة الرسالة؛ عمان: دار الفرقان.
19. العراقي، زين الدين عبد الرحيم. (2002). شرح التبصرة والتذكرة (تحقيق عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
20. ابن سعد، محمد. (1968). الطبقات الكبرى (تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى). بيروت: دار صادر.
21. الأصبهاني، أبو الشيخ. (1992). طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الطبعة الثانية). بيروت: مؤسسة الرسالة.
22. ابن خياط، خليفة. (1993). طبقات خليفة بن خياط (تحقيق سهيل زكار). دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
23. التميمي، محمد بن أحمد بن تميم. (د.ت.). طبقات علماء إفريقية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
24. مسلم بن الحجاج. (1991). الطبقات (تحقيق مشهور حسن سلمان). الرياض: دار الهجرة.
25. روزنثال، فرنز. (1983). علم التاريخ عند المسلمين (ترجمة صالح أحمد العلي، الطبعة الثانية).
26. تيم، أسعد. (1994). علم طبقات المحدثين (الطبعة الأولى). الرياض: مكتبة الرشد.
27. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (2003). فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (تحقيق علي حسين علي، الطبعة الأولى). مصر: مكتبة السنة.
28. البلاذري، أحمد بن يحيى. (1988). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
29. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. (1997). الكامل في التاريخ (تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتاب العربي.
30. أبو خيثمة، زهير بن حرب. (د.ت.). كتاب العلم. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
31. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب (الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.
32. ابن سلام، محمد. (د.ت.). طبقات فحول الشعراء (تحقيق محمود شاكر). جدة: دار المدني.
33. مسلم بن الحجاج. (د.ت.). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
34. الفسوي، يعقوب بن سفيان. (1981). المعرفة والتاريخ (تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية). بيروت: مؤسسة الرسالة.
35. ابن فارس، أحمد. (1979). مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.
36. التوربشتي، فضل الله بن حسن. (2008). الميسر في شرح مصابيح السنة (تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الثانية). المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.
37. ابن حجر، أحمد بن علي. (2002). نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى). الرياض: مطبعة سفير.
38. الزبيري، مصعب بن عبد الله. (د.ت.). نسب قريش (تحقيق ليفي بروفنسال). القاهرة: دار المعارف.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).